

الحاجة إلى المحبة

عاطفة الأبوة: فهي في أصعب المواقف وأشد الأحداث لا تنطفئ تلك العاطفة، بل ربما تبرز فيتدفق منها الحب والحنان، أو تكوى بالحزن والألم واللوعة.

عاطفة الأمومة: والتي قد تصل في أعلاها إلى حالة من الذهول المضر بالمحبيب ☐ إن كادت لَتُدْرى به لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ☐ سورة هود. وفي قصة أم موسى عليه السلام نلاحظ تدخل العامل الغيبي هو السبب في نجاة ابنها ورده إليها.

عاطفة الأبناء: البر والحنان كما يكونا من الآباء للأبناء كذلك العكس. ومن جملة ما ذكر: الدين وما ينتج عنه من تقوى يؤكد الحب الإيجابي ويرشده.

ثم تحدث مفصلا عن أهمية التوازن بين الحب ومظاهر الحب المتمثلة بالأداء الإيجابي أو السلبي.. وما ينتج عن هذه المعادلة. فمثلا إذا تمظهر الحب بالأداء السلبي والمشاعر الإيجابية فستكون النتيجة فشل.

تطرق بعدئذ إلى كيفية بناء الشعور بالمحبة؛ فقال: إن قوة شخصية الأب أو الأم تكمن في قوة عاطفتها وإبرازها إلى الأبناء، وليس في القسوة والغلظة والشدة.

كما أن حاجة الأبناء للمحبة لا يمكن أن يعوضا المال والهدايا وإن كانت لدى الصغار مظهرا من مظاهر الحب. وإن من أبرز تجليات المحبة في الخارج الثقة بمن نحب، وإن تزلزل الثقة توحى للآخر بفقدان المحبة أو ضعفها.

ومن أجل بناء الشعور بالمحبة علينا أن نتعلم طرق ووسائل التعبير عن الحب ونتقن فنونها كاحتضان والقبلة، الكلام، الأفعال، اللعب، أو أي طريقة ممكنة.

ويعد الإصغاء الجيد للأبناء من أهم وسائل التعبير عن الحب، فعليك أن:

تستمع إليه.

تستمع بحديثه.

تشجعه على إخراج ما بداخله من آماني وأفكار.

كما أن الثقة في الأبناء هي مظهر آخر من مظاهر المحبة، وهي تظهر من خلال الاعتماد عليهم. وهذا يربي فيهم الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية.

في المحور الأخير للحلقة تطرق سماحة الشيخ الحبيب -حفظه الله- إلى موضوع الإفراط في المحبة:

قال الإمام الباقر: «الْأَبَاءُ بَاءَ مَنْ دَعَاهُ الْبِرُّ إِلَى الْإِفْرَاطِ، وَشَرُّ الْأَبْنَاءِ مَنْ دَعَاهُ التَّمَصُّيرُ إِلَى الْعُقُوقِ».

وأشار إلى أن التوازن الصحيح في كم المحبة وكيفها وأسلوب إظهارها لا تقل عن أهمية المحبة ذاتها. وأكد أن الإفراط في التربية تكشف خلا ونقصا في المربي.

أما عن نتائج الإفراط في المحبة فتتلخص في:

الاستبداد.

العجب بالنفس.

عقدة الحقارة.

ومن أجل الوقاية من الإفراط في المحبة:

العمل على تحقيق مصلحة الطفل مع العطف والحنان عليه.

منع الطفل وكل سرامة مما يريد إذا كان في طلبه ما يخالف صالحه .

شاهد الحلقة على

الشيخ محمد حسن الحبيب - الحاجة إلى المحبة